

شرح معلقة ليبيد ابن ربيعة (5) - وصف رائع لمطاردة الصيادين لبقرة المها

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح نستكمل الحديث عن معلقة نبيد بن ربيعة رضي الله عنه نستكمل تناوله لرحلته التي وصفها لنا مطولا - [00:00:06](#)

في هذه الحلقة يخبرنا عن المأزق الذي وجدت فيه بقرة المهى نفسها وبعد ما تعبت من البحث عن ابنها الذي قتل. وبالتأكيد في اثناء ذلك فارقت القطيع. وجدت نفسها في مواجهة مجموعة من الصيادين - [00:00:23](#)

وكلاب صيدهم فلننظر ماذا قال ليبيد عن ذلك في معلقته؟ قم بتحضير كوب القهوة وانضم معنا في القناة بالاشتراك والاعجاب بهذه الحلقة توقفنا في الحلقة الماضية عند البيت الذي قال فيه حتى اذا يأست واسحق حالق لم يبيله ارضاعها وفطامها - [00:00:38](#)

وكان يقصد جفاف ضلعها اول بيت اليوم وتسمعت رز الانيس فراغا عن ظهر غيب والانيس سقامها الرزق هو الصوت الخفي او الصوت الذي يصنع من بعيد كصوت الرعد او صوت سرب من الجراد. هذا هو الرزق - [00:01:02](#)

طبعاً انتم تدركون دقة اللغة العربية في الالفاظ توجد كلمات كثيرة تقصد معنى الصوت ولكن لكل منها دلالة معينة. فكل معنى في اللغة العربية توجد له الفاظ كثيرة ولكنها تختلف في الدلالة وفي قوة الحالة - [00:01:24](#)

في رواية توجست اي تسمعت الى الصوت الخفي الانيس هم الناس. بالنسبة لنا هم مؤنسون ولكن بالنسبة لها هم الخطر. راعها يعني اخافها عن ظهر غيب يعني ما غاب عنها. اي من وراء حجب. هي لا ترى الناس ولكنها تسمع اصواتهم. سقامها - [00:01:42](#)

قلنا من قبل ان السقم هو المرض القديم ومن الطبيعى ان يكون الصيادون مرض الحيوانات البرية لان اضيفت لها مصيبة اخرى بعد كل هذا البحث منفردة عن ابنها وكل المشقة التي واجهتها اذ بها تسمع صوت البشر - [00:02:07](#)

قريبين منها. وهؤلاء البشر الصيادون هم مصيبتها وعلتها الازلية وذكره الانيس سقامها يعد من البلاغة. فهو انيس لنا ولكنه سقام وموت لها. فهذا جمع بين متضادين فعدد كلا فعدد كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها - [00:02:25](#)

العدو هو الجري الخفيف بخطوات متسارعة الفرجين يقصد الثغرتين. اي فتحتي الوادي الذي كانت فيه مولى المخافة يعني صاحب الخوف اي مصدره يقول انها انطلقت تعدو وهي لا تعلم من اين يأتي صوت البشر الصيادين. لان الاصوات تتردد بالصدى في الاودية - [00:02:52](#)

فلا تعلم من اي طرف من طرفي الوادي يأتي الخطر والموت. ربما يكونون من الامام او الخلف تخيل نفسك تهرب من عدو مطاردا ولا تعرف تماما اين موقعه. ربما تجري بالخطأ بنفسك وتذهب الى حيث الموت - [00:03:15](#)

لا شك ان هذا يسبب ارتباكاً وخوفاً لا يوصف حتى اذا يأس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها يعني مسترخية الاذان. وهذه من صفات كلاب الصيد دواجن يعني مقيمة مع اصحابها. اي انها كلاب صيد مدربة. قافلا يعني يابس - [00:03:33](#)

اعصام جمع عصام وهو كالطوق الذي يوضع على رخوة الكلب ووصفه بانه طوق جلدي يابس ويقصد انها كلاب متوحشة صيادة معنى البيت حتى اذا يأس الرماة من اصابتها بالاسهم ارسلوا ناحيتها كلاب الصيد. وهي كلاب داجنة مدربة وصفها - [00:03:58](#)

لأنها غليظة وقال احد الشراح واسمه ابو عبيدة ان لهجة قبيلة هواز التي ينتمي لها ليبيد يقولون يأس بمعنى علم على هذا يكون المعنى حتى اذا علم الرماة مكانها ارسلوا خلفها الكلاب - [00:04:21](#)

ولكن يبدو لي ان معنى اليأس بمعنى فقدان الامل هو الاصح لانه وصفهم اولاً بانهم رماة. اي انهم رموا عليها الاسهم اولاً. فلما لم

يستطيعوا قتلها اطلقوا الكلاب فلحقنا واعتكرت لها مدرية كالمهرية حدها وتماها - [00:04:39](#)

لحقنا يقصد ان الكلاب لحقت بالبقرة. اعتكرت يعني عطف ورجعت. اعتقر يعني اقبل واكبر كما يحدث في الحرب اي ان البقرة

وقفت وواجهت الكلاب بدرية يعني القرون. السمهرية هي الرماح - [00:05:01](#)

يقول ان الكلاب لحقت بالبقرة فوقفت وواجهتهم بقرونها. ومن صفات المهى ان لها قرونا طويلة حادة يمكن ان تكون قاتلة لانها رفيعة

تخترق كالرماح. وهو يقول فعلاً انها مثل الرمح بحده وتماه - [00:05:20](#)

لتذودهن وايقنت ان لم تذذ ان قد احم من الحتوف حمامها. لتذودهن وايقنت ان لم تذذ انقذ احم من الحتوف حمامها. تذودهن يعني

تدفعهم. والذود هو الدفاع حمى اي حضر ودنى. واصلها ان يحموا اي ان يسخن الشيء - [00:05:38](#)

من الحتوف وتقال ايضا مع الحتوف الحتف يعني الموت يعني الموت او القدر. وحمى الامر يعني حمى وحان اوانه يقول انها وقفت

لتبعدهم عنها وقد علمت وايقنت انها ان لم تبعدهم فقد يحل قدرها الان. يحل موتها مع من يموت ايضا - [00:06:02](#)

وتقصدت منها كسابي ودرجت بدم وغدر في المقر سحاما تقصدت يعني قصدت نحوها كساب هو اسمه كلبة الصيد التي تقدمت لها.

وهنا فائدة لغوية فكلمة كساب على وزن فعال تأتي دائماً مبنية على الكسر في لغة العرب. يعني مهما كان موقعها الاعرابي فاخرها

مكسورة - [00:06:24](#)

مثل كلمات حزامي وقطامي. هذه اسماء كانت تسمى بها الاناث. وهي دائماً مبنية درجت بدم يعني صبغت بالدم اي ان الكلب قد

طعنت بواسطة قرن المها فصبغت بالدماء المقر مكان الكراي الهجوم - [00:06:52](#)

زحامها زحام اسمه الكلبة الاخرى يقول ان بقرة المها تصدت للكلاب. الاولى كساب طعنت وصبغت بالدماء والثانية التي اسمها سحام

قتلت وتركت في المكان. اي ان المها في النهاية خرجت محتفظة بحياتها - [00:07:13](#)

واذا اسقطنا هذا على حاله واعتبرنا انه يشبه نفسه بالمها فربما يقول لنا انه مثلها. تعرض للكثير وضاق نفس نفسه ولكنه خرج في النهاية

سليماً وهذا المعنى الذي هو قتل المها لكلاب الصيد ذكره ايضا النابغة الذبياني في معلقته. فقد ذكر ايضا مشهد مطاردة انتهى -

[00:07:32](#)

قتل المها لكلاب الصيد وسنذكره عندما نأتي لمعلقته ان شاء الله فبتلك اذ رقص اللوامع بالضحي واجتاب ارضية السرابى كامها رقص

يعني تحرك متراقصا. ويحصل اضطراب السراب وقت الظهيرة اللوامع هو السراب وما يلمع منه ويتلألأ على الارض - [00:07:55](#)

الضحى وقت ما قبل الظهر اجتاب يعني لبس. ومنه فتحة الجيب. لان منها يلبس الثوب ارضية جمع رداء وهو الثوب فبتلك الناقة

القوية التي مثل هذه المهى اجتاز الصحابي. في وقت لمعان السراب وشدة الحر - [00:08:19](#)

وجعل لها تمثيلاً جميلاً. فجعل الشراب كانه ثوب يغطي الافق اقضي اللبانة لا افرط ريبة او ان يلوم بحاجة لواها قلنا ان اللبانة هي

الحاجة في غير فقر. اي الحاجة القلبية العاطفية - [00:08:39](#)

يقول انني اقضي بها حاجاتي من الاسفار والفروسية والحرب وغير ذلك ولا اتوانى عن طلب ما اريد مخافة ان يرتاب في الناس. اي

انه يفعل ما يريد ولا يهتم ريبة الناس - [00:08:58](#)

او ربما يقصد الى ان يلومني اللائمون هذا البيت كما يحدث احيانا في شعر ليبيد توجد له تفسيرات عديدة بعد ذلك سيعود مرة اخرى

الى الكلام مباشرة عن نواره. سيفخر امامها بكل ما يمكن للرجل ان يفخر به امام المرأة. لهذا قلت - [00:09:13](#)

انك ان تأملت القصيدة ستجدها كلها حوارا بينه وبين نوار اذا عدنا للبداية نتذكر وقوفه على اثار ديارها التي اصبحت مكانا برياً

وسط الامطار ثم قال انها فارقت مع اهلها الذين لا يستطيعوا الوصول اليهم - [00:09:33](#)

ثم قال انه سيقطع حاجته منها بالسفر على ناقته. التي وصفها وشبهها لنا مطولا في اشكال السحاب والحمير والمه كل هذه الرحلة

لينساها اصلاً. ولكنه عاد اليها مغضبا على طريقة الشباب العاشق الغاضب ليذكرها من هو - [00:09:53](#)

هذا ما سنذكره في الحلقة القادمة وهو اجمل اجزاء المعلقة في رأيها الشخصي. الان نعيد ذكرى ابيات هذه الحلقة وتسمعت رز

الانيس فراعها عن ظهر غيب والانيس سقامها بعدد كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها - 00:10:13
حتى اذا يأس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها فلحقنا واعتكرت لها مديرية كالسمهرية حدها وتمامها لتزودهن وايقنت ان
لم تذد ان قد احم من المحتوف حمامها فتقصدت منها كسابي ودرجت بدم وغودر في المكر سحامها - 00:10:37
فبتلك اذ رقص اللوامع بالضحي واجتاب ارضية السراب ايكامها. اقض اللبانة لا افراط ريبة او ان يلوم بحاجة لوامها شكرا لكم على
متابعة هذه الحلقة. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في قناة مدرسة الشعر العربي -

00:11:06

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:31